قط

الازبح ولا غيرهم ولم يغير فعنده لدخول احد منهم وكان مولا
اذا دخل احد منهم لا يستطيع ان يجلس الى جانبه ولا يتربع بين يديه
بل يجلس جاثيا على ركبتيه منادبا خاضعا لا يلتفت يمينا ولا شمالا
وكان الملك الظاهر جقمق شديد الاعتقاد في طائفة الفقرا وكان
يكره سيدي محمد ومع ذلك كان يرسل له الشفاعات فيقضيها
ويقول لمن حوله كلما اقول انى لا اقبل لهذا الرجل شفاعة لا استطيع
بل اقبل شفاعته واتعجب في نفسي من ذلك ونزل اليه الملك
المؤيد فجا الى الزاوية فوجد الشيخ فوق سطوح البيت فطلع
اليه سيدي ابو العباس فاخبره فقال قل له قال انه ما يجتمع
باحد في هذا الوقت فوضع السلطان يده على راسه ورجع الى
القلعة ولم يتغير من الشيخ اجلالا له رضي الله تعالى عنه
وارسل اليه الامير يلبغا بشكارة فضة فوجد على الكرسي
فصار يقبض منها ويرمي للناس حتى فناها كلها بحضرة القاصد
كانه يرمي ان الفقرا في غنية عن ذلك والهم لو احبوا الدنيا
ما كان ظهر هذا المقام بين الناس ثم ان الامير بلغه ما وقع
فجا الى الشيخ فقبل يديه فقال له الشيخ قم الى هذا البير
فاملا منه هذه القسقية للوضو يصير ثواب ذلك في صحيفتك
فخف الامير ثيابه وملى دلوا فوجده ثقيلا فعالجه حتى طلع به
فوجده ذهبا فقال ذلك للشيخ فقال صبه في البير واملا
فملاه فوجده كذلك ثانيا وثالثا فقال قل للبير ما لنا
حاجة الا بالماء فاستحقر الامير ما كان ارسله للشيخ وطلب
الفقرا بالوعة للبيضاه فعزر الشيخ عكازه وقال لهذه بالوعة
فهي الى الان يزول فيها ما الوضو ولا يعرفون الى اين يذهب

وكان

وكان امير كبير المسمى بطط رعند الملك المؤيد كلما يجي زور الشيخ
يقوم ويخلع ثيابه ويملا القسقية للناس بنفسه ويعود يلبس
ثيابه وتحقيقته ولما تسلطن بعد الملك احمد بن المؤيد كان
ينزل الى زيارة الشيخ كل يومين او ثلاثة لا يستطيع يتخلف
عنه فيقول له الشيخ انك صرت سلطانا فالزم القلعة فيقول
لا استطيع وكان يقول للشيخ لا تقطع شفاعتك عنا ولو كان
كل يوم الف شفاعة قبلناها ولما عزل شيخ الاسلام بن حجر
ارسل جاريته بركه الى السلطان ططر وقال لها قولي له رد
الشيخ شهاب الدين الى ولايته فطلعت اليه بركه وقالت له ذلك
فكتبها في الحال مرسوما بولاية شيخ الاسلام بن حجر فارسل
له طلعة فكان بن حجر رحمه الله لا ينسى ذلك للشيخ وطلع
الشيخ رضي الله عنه مرة للسلطان ططر يعوده من مرض فتسامع
الناس ان الشيخ رضي الله عنه طلع للسلطان فتراد ف عليه اصحاب
الحوائج فامر السلطان ان لا يرد ذلك اليوم قصة وسال
الشيخ ان يعلم للناس على قصصهم فعلم على خمس وثلاثين
قصة فلما اراد الشيخ النزول اخرج السلطان له فرسا بسرج
مغرق وكنبوشا وامر بالقبة والطير ان يكونا على راس الشيخ
وامر الامرا ان يركبوا معه الى الزاوية ففعلوا ذلك وكان
القبة والطير مع امير كبير برسباي الدقماقي ثم تولى بعد
ذلك المملكة فكان هو الملك الاشرف برسباي وكان براعي
خاطر الشيخ ويخاف منه مدة مملكته الى ان توفي رحمه الله
تعالى ووجاه مرة قاض من المالكية يريد امتحان الشيخ فاعلموا
الشيخ انه جا ممتحن فقال الشيخ رضي الله عنه ان استطاع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)